فان الله تعالى يحمد على ما له من الاسماء الحسنى والمثل الاعلى وما خلقه في الاخرة و
الاولى ولهذا قال قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور الاية وقال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الاخرة وقال الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا الاية واما الشكر فانه لا يكون الا على الانعام فهو اخص من الحمد
من هذا الوجه لكنه يكون بالقلب واليد واللسان كما قال

افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

ولهذا قال تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور والشكر
انما يكون بالقلب واللسان فمن هذا الوجه الشكر اعم من جهة انواعه
والحمد اعم من جهة اسبابه وفي الحديث الحمد راس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها والله اعلم

مسئلة ٤٨٢

في قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد هل هو بالخفض او بالضم

الجواب

الحمد لله اما الاولى فبالخفض واما الثانية فبالضم
والمعنى ان صاحب الجد اي الغنى لا ينفعه منك جده اي لا ينجيه ويخلصه منك
جده وانما ينجيه الايمان والعمل الصالح والجد هو الرياسة والعظمة وهو المال
فبين صلى الله عليه وسلم ان من كان له في الدنيا رياسة او مال لم ينجه ذلك ولم
يخلصه من الله وانما ينجيه من عذابه ايمانه وتقواه فانه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فبين في هذا الحديث اصلين عظيمين
احدهما توحيد الربوبية وهو لا معطي لما منع الله ولا مانع لما اعطاه ولا
يتوكل الا عليه ولا يسال الا هو والثاني توحيد الالهية وهو بيان ما ينفع و
ما لا ينفع لانه ليس كل من اعطي مالا او دنيا او رياسة كان ذلك نافعا
له عند الله منجيا من عذابه فان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا

يعطي

يعطي الايمان الا من يحب قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه
ونعمه الى قوله كلا يقول لا ما كل من وسعت عليه اكرمه ولا كل من قدرت
عليه اكون قد اهنته بل هذا ابتلاء ليشكر العبد على السراء ويصبر على الضراء
فمن رزق الصبر والشكر كان كل قضاء يقضيه الله خيرا له كما في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقضي الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له وليس ذ
لك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
فكان خيرا له وتوحيد الالهية ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا فيطيعه ويطيع
رسله ويفعل ما يحبه ويرضاه واما توحيد الربوبية فيدخل ما قدره الله و
قضاه وان لم يكن مما امر به واحبه ورضاه والعبد مامور بان يعبد الله
ويفعل ما امر به وهو توحيد الالهية ويستعين الله على ذلك وهو توحيد الربوبية فيقو
ل اياك نعبد واياك نستعين والله اعلم

مسئلة ٤٨٣

فيمن يحفظ القران ايما افضل تلاوة القران مع امن النسيان او التسبيح و
ما عداه من الاستغفار والاذكار في سائر الاوقات مع علمه بما ورد في
الباقيات الصالحات والتهليل ولا حول ولا قوة الا بالله وسيد الاستغفا
ر وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الجواب

الحمد لله جواب هذه المسئلة ونحوها مما ينبني على اصلين فالاصل الاول
جنس تلاوة القران افضل من جنس الاذكار كما ان جنس الاذكار افضل من
جنس الدعاء كما ثبت في الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم انه قال افضل ال
كلام بعد القران اربع وهن من القران سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي الترمذي عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
شغله القران عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وكما في
الحديث الذي في السنن في الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا است
طيع ان اخذ شيئا من القران فعلمني ما يجزيني في صلاتي فقال قل سبحا
ن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولهذا كانت القراءة في الصلاة واجبة

Copyright © King Saud University